****

[](http://www.alukah.net/)

تفسير سورة النحل

من الآية 51 - 74

**الربع الخامس من الجزء الرابع عشر**

﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (51) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[1]](#footnote-1))

(الواو) استئنافيّة (قال) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (لا) ناهية جازمة (تتَّخذوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. و(الواو) فاعل (إلهين) مفعول به منصوب «[[2]](#footnote-2)»، وعلامة النصب الياء (اثنين) نعت لإلهين منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بالمثنّى «[[3]](#footnote-3)» (إنّما) كافّة ومكفوفة (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (إله) خبر مرفوع (واحد) نعت لإله مرفوع مثله (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (إيّاي) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف يفسّره المذكور ويلي الضمير أي إيّاي ارهبوا (الفاء) زائدة للتزيين (ارهبون) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. و(الواو) فاعل، و(النون) للوقاية، و(الياء) المحذوفة ضمير مفعول به.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله-في تفسيرها إجمالاً ما نصه: يأمر تعالى بعبادته وحده لا شريك له، ويستدل على ذلك بانفراده بالنعم والوحدانية فقال: ﴿ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ أي: تجعلون له شريكاً في إلهيته، وهو ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ متوحد في الأوصاف العظيمة متفرد بالأفعال كلها. فكما أنه الواحد في ذاته وأسمائه ونعوته وأفعاله، فلتوحِّدوه في عبادته، ولهذا قال: ﴿ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ أي: خافوني وامتثلوا أمري، واجتنبوا نهيي من غير أن تشركوا بي شيئا من المخلوقات، فإنها كلها لله تعالى مملوكة.اهـ ([[4]](#footnote-4))

-وزاد القرطبي-رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾ فقال ما مختصره: قيل: المعنى لا تتخذوا اثنين إلهين. وقيل: جاء قوله: «اثنين» توكيدا. ولما كان الإله الحق لا يتعدد وأن كل من يتعدد فليس بإله، اقتصر على ذكر الاثنين، لأنه قصد نفي التعدد. ﴿ إنما هو إله واحد ﴾ يعني ذاته المقدسة.اهـ([[5]](#footnote-5))

﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (52) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[6]](#footnote-6))

(الواو) عاطفة (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر (في السماوات) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما (الأرض) معطوف على السموات بالواو ومجرور (الواو) عاطفة (له الدين) مثل له ما في السموات (واصبا) حال من الضمير المستكنّ في الخبر أي: الدين ثابت له حال كونه واصبا (الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ (الفاء) عاطفة (غير) مفعول به مقدم منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (تتّقون) مضارع مرفوع و(الواو) فاعل.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾

-قال ابن كثير-رحمه الله-في بيانه لقوله تعالى ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ﴾ فقال ما نصه: ﴿ وله الدين واصبا ﴾ قال ابن عباس، ومجاهد وعكرمة وميمون بن مهران، والسدي، وقتادة، وغير واحد: أي دائما.

وعن ابن عباس أيضا: واجبا. وقال مجاهد: خالصا. أي: له العبادة وحده ممن في السماوات والأرض، كقوله: ﴿ أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها ﴾ [آل عمران: 83]. هذا على قول ابن عباس وعكرمة، فيكون من باب الخبر، وأما على قول مجاهد فإنه يكون من باب الطلب، أي: ارهبوا أن تشركوا به شيئا، وأخلصوا له الطلب، كما في قوله تعالى: ﴿ ألا لله الدين الخالص ﴾ [الزمر: 3].اهـ([[7]](#footnote-7))

-وأضاف السعدي- رحمه الله-في بيانها ما نصه: - ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾ من أهل الأرض أو أهل السماوات فإنهم لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا، والله المنفرد بالعطاء والإحسان.اهـ ([[8]](#footnote-8))

﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (53) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[9]](#footnote-9))

(الواو) استئنافيّة (ما) موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ «[[10]](#footnote-10)»، (الباء) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف صلة ما (من نعمة) جارّ ومجرور حال من الضمير العائد في الصلة- أو تمييز ما- (الفاء) زائدة لمشابهة ما للشرط (من الله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر ما (ثمّ) حرف عطف (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بمضمون الجواب (مسّكم) فعل ماض.. و(كم) ضمير مفعول به (الضمير) فاعل مرفوع (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إلى) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (تجأرون) وهو مضارع مرفوع.. و(الواو) فاعل.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾

-فسرها أبو جعفر الطبري فقال ما مختصره: ما يكن بكم في أبدانكم أيها الناس من عافية وصحة وسلامة، وفي أموالكم من نماء، فالله المنعم عليكم بذلك لا غيره، لأن ذلك إليه وبيده ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ ﴾ يقول: إذا أصابكم في أبدانكم سَقَم ومرض، وعلة عارضة، وشدّة من عيش﴿ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ يقول: فإلى الله تصرخون بالدعاء وتستغيثون به، ليكشف ذلك عنكم، وأصله: من جؤار الثور، يقال منه: جأر الثور يجأر جؤارا، وذلك إذا رفع صوتا شديدا من جوع أو غيره.اهـ([[11]](#footnote-11))

-وأضاف السعدي في بيانه لقوله تعالى: ﴿ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ فقال أي: تضجون بالدعاء والتضرع لعلمكم أنه لا يدفع الضر والشدة إلا هو، فالذي انفرد بإعطائكم ما تحبون، وصرف ما تكرهون، هو الذي لا تنبغي العبادة إلا له وحده. ولكن كثيرا من الناس يظلمون أنفسهم، ويجحدون نعمة الله عليهم إذا نجاهم من الشدة فصاروا في حال الرخاء أشركوا به بعض مخلوقاته الفقيرة.اهـ ([[12]](#footnote-12))

﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (54) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[13]](#footnote-13))

(ثمّ إذا كشف) مثل ثمّ إذا مسّكم «[[14]](#footnote-14)» (الضرّ) مفعول به منصوب (عنكم) مثل بكم متعلّق ب (كشف)، (إذا) فجائيّة (فريق) مبتدأ مرفوع «[[15]](#footnote-15)»، (منكم) مثل بكم متعلّق بنعت لفريق (بربّهم) جار ومجرور متعلّق ب (يشركون).. و(هم) مضاف إليه (يشركون) مثل تجأرون.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري في بيانها إجمالاً ما نصه: يقول تعالى ذكره: ثم إذا وهب لكم ربكم العافية، ورفع عنكم ما أصابكم من المرض في أبدانكم، ومن الشدة في معاشكم، وفرّج البلاء عنكم ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ يقول: إذا جماعة منكم يجعلون لله شريكا في عبادتهم، فيعبدون الأوثان، ويذبحون لها الذبائح شكرا لغير من أنعم عليهم بالفرج مما كانوا فيه من الضرِّ.اهـ([[16]](#footnote-16))

-وزاد القرطبي-رحمه الله-في بيانها فقال ما مختصره وبتصرف يسير: ﴿ إذا فريق منكم بربهم يشركون ﴾ بعد إزالة البلاء وبعد الجؤار. فمعنى الكلام التعجيب من الإشراك بعد النجاة من الهلاك، وهذا المعنى مكرر في القرآن.

ثم أضاف- رحمه الله-: وقال الزجاج: هذا خاص بمن كفر.اهـ([[17]](#footnote-17))

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آَتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[18]](#footnote-18))

(اللام) لام العاقبة «[[19]](#footnote-19)»، (يكفروا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون.. و(الواو) فاعل (الباء) حرف جرّ (ما) موصول في محلّ جرّ متعلّق ب (يكفروا)، (آتيناهم) فعل ماض وفاعله.. و(هم) مفعول به.

والمصدر المؤوّل (أن يكفروا... ) في محلّ جرّ باللام متعلّق ب (يشركون). (الفاء) استئنافيّة (تمتّعوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون... و(الواو) فاعل (الفاء) تعليليّة (سوف) حرف استقبال (تعلمون) مثل تجأرون.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آَتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾

-قال القرطبي – رحمه الله- ما مختصره: ﴿ ليكفروا بما آتيناهم ﴾ أي ليجحدوا نعمة الله التي أنعم بها عليهم من كشف الضر والبلاء. أي أشركوا ليجحدوا، فاللام لام كي. وقيل لام العاقبة. وقيل:﴿ ليكفروا بما آتيناهم ﴾ أي ليجعلوا النعمة سببا للكفر، وكل هذا فعل خبيث.اهـ([[20]](#footnote-20))

-وأضاف أبو جعفر الطبري-رحمه الله- في بيانه لبقية الآية الكريمة فقال: ﴿ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾وهذا من الله وعيد لهؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآيات، وتهديد لهم، يقول لهم جلّ ثناؤه: تمتعوا في هذه الحياة الدنيا إلى أن توافيكم آجالكم، وتبلغوا الميقات الذي وقته لحياتكم وتمتعكم فيها، فإنكم من ذلك ستصيرون إلى ربكم، فتعلمون بلقائه وبال ما كسبت أيديكم، وتعرفون سوء مغبة أمركم، وتندمون حين لا ينفعكم الندم.اهـ([[21]](#footnote-21))

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ (56) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[22]](#footnote-22))

(الواو) استئنافيّة (يجعلون) مضارع مرفوع.. و(الواو) فاعل (اللام) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق ب (يجعلون) «[[23]](#footnote-23)»، (لا) نافية (يعلمون) مثل يجعلون (نصيبا) مفعول به منصوب (من) حرف جرّ (ما) مثل الأول متعلّق بنعت ل (نصيبا)، (رزقناهم) فعل ماض وفاعله.. و(هم) ضمير مفعول به (تالله) جارّ ومجرور متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسم (اللام) لام القسم (تسألنّ) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع، وعلامة الرفع ثبوت النون، وقد حذفت لتوالي الأمثال، و(الواو) المحذوفة لالتقاء الساكنين نائب فاعل، و(النون) نون التوكيد (عن) حرف جرّ (ما) حرف مصدريّ «[[24]](#footnote-24)»، (كنتم) فعل ماض ناقص.. و(تم) اسم كان (تفترون) مثل يجعلون.

والمصدر المؤوّل (ما كنتم تفترون) في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق ب (تسألنّ).

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾

-قال السعدي في بيانها – رحمه الله-: يخبر تعالى عن جهل المشركين وظلمهم وافترائهم على الله الكذب، وأنهم يجعلون لأصنامهم التي لا تعلم ولا تنفع ولا تضر -نصيبا مما رزقهم الله وأنعم به عليهم، فاستعانوا برزقه على الشرك به، وتقربوا به إلى أصنام منحوتة، كما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ﴾ الآية، ﴿ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾ ويقال: ﴿ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ فيعاقبهم على ذلك أشد العقوبة.اهـ ([[25]](#footnote-25))

-و ذكر الشنقيطي- رحمه الله –الاختلاف بين أئمة التفسير في قوله: ﴿ لما لا يعلمون ﴾ مع بيان فوائد لغوية فقال ما مختصره، فيها وجهان:

أحدهما: أنه عائد إلى الكفار، أي: ويجعل الكفار للأصنام التي لا يعلمون أن الله أمر بعبادتها، ولا يعلمون أنها تنفع عابدها أو تضر عاصيها - نصيبا إلخ ; كقوله تعالى: ﴿ ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير ﴾ [22 \ 71]، ونحو ذلك من الآيات.

**وقال صاحب الكشاف([[26]](#footnote-26)): ومعنى كونهم لا يعلمونها:**

أنهم يسمونها آلهة، ويعتقدون فيها أنها تضر وتنفع، وتشفع عند الله ; وليس كذلك وحقيقتها أنها جماد، لا يضر ولا ينفع ; فهم إذا جاهلون بها.

الوجه الثاني: أن واو «يعلمون» ، واقعة على الأصنام ; فهي جماد لا يعلم شيئا، أي: ويجعلون للأصنام الذين لا يعلمون شيئا لكونهم جمادا - نصيبا إلخ. وهذا الوجه كقوله: ﴿ أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون ﴾ [16 \ 21]، وقوله: ﴿ فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين ﴾ [10 \ 29]، إلى غير ذلك من الآيات. وعلى هذا القول فالواو راجعة إلى «ما» من قوله «لما لا يعلمون»، وعبر عنهم بـ «ما» التي هي لغير العاقل ; لأن تلك المعبودات التي جعلوا لها من رزق الله نصيبا جماد لا تعقل شيئا. وعبر بالواو في «لا يعلمون» على هذا القول لتنزيل الكفار لها منزلة العقلاء في زعمهم أنها تشفع، وتضر وتنفع.

وإذا عرفت ذلك: فاعلم أن هذا المعنى المذكور في هذه الآية الكريمة بينه تعالى في غير هذا الموضع ; كقوله: ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون ﴾ [6 \ 136]، وذلك أن الكفار كانوا إذا حرثوا حرثا، أو كانت لهم ثمرة جعلوا لله منها جزءا، وللوثن جزءا ; فما جعلوا من نصيب الأوثان حفظوه، وإن اختلط به شيء مما جعلوه لله ردوه إلى نصيب الأصنام، وإن وقع شيء مما جعلوه لله في نصيب الأصنام تركوه فيه، وقالوا: الله غني والصنم فقير. وقد أقسم - جل وعلا -: على أنه يسألهم يوم القيامة عن هذا الافتراء والكذب، وهو زعمهم أن نصيبا مما خلق الله للأوثان التي لا تنفع ولا تضر في قوله: ﴿ تالله لتسألن عما كنتم تفترون ﴾ [16 \ 56]، وهو سؤال توبيخ وتقريع.اهـ([[27]](#footnote-27))

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ (57) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[28]](#footnote-28))

(الواو) عاطفة (يجعلون لله البنات) مثل يجعلون لما.. نصيبا، وعلامة النصب للمفعول الكسرة (سبحان) مفعول مطلق لفعل محذوف و(الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (يجعلون) الثاني فهو معطوف على الجارّ لله.. «[[29]](#footnote-29)»، (ما) موصول في محلّ نصب معطوف على البنات مفعولي يجعلون «[[30]](#footnote-30)»، (يشتهون) مثل يجعلون.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله- في بيانه إجمالاً: يقول تعالى ذكره: ومن جهل هؤلاء المشركين وخبث فعلهم، وقبح فِرْيتهم على ربهم، أنهم يجعلون لمن خلقهم ودبَّرهم وأنعم عليهم، فاستوجب بنعمه عليهم الشكر، واستحق عليهم الحمد: البنات، ولا ينبغي أن يكون لله ولد ذكر ولا أنثى سبحانه، نزه جلّ جلاله بذلك نفسه عما أضافوا إليه ونسبوه من البنات، فلم يرضوا بجهلهم إذ أضافوا إليه ما لا ينبغي إضافته إليه، ولا ينبغي أن يكون له من الولد أن يضيفوا إليه ما يشتهونه لأنفسهم ويحبونه لها، ولكنهم أضافوا إليه ما يكرهونه لأنفسهم ولا يرضونه لها من البنات ما يقتلونها إذا كانت لهم، وفي "ما" التي في قوله (وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) وجهان من العربية: النصب عطفا لها على البنات، فيكون معنى الكلام إذا أريد ذلك: ويجعلون لله البنات ولهم البنين الذين يشتهون، فتكون "ما" للبنين، والرفع على أن الكلام مبتدأ من قوله (وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) فيكون معنى الكلام: ويجعلون لله البنات ولهم البنون.اهـ([[31]](#footnote-31))

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[32]](#footnote-32))

(الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق ب (ظلّ)، (بشّر) فعل ماض مبنيّ للمجهول (أحدهم) نائب الفاعل مرفوع.. و(هم) مضاف إليه (بالأنثى) جارّ ومجرور متعلّق ب (بشّر) وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (ظلّ) فعل ماض- ناسخ- (وجهه) اسم ظلّ مرفوع.. و(الهاء) مضاف إليه (مسودّا) خبر ظلّ منصوب (الواو) واو الحال (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (كظيم) خبر مرفوع.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾

-قال القرطبي: قوله تعالى: ﴿ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ﴾ أي أخبر أحدهم بولادة بنت. ﴿ ظل وجهه مسودا ﴾ أي متغيرا، وليس يريد السواد الذي هو ضد البياض، وإنما هو كناية عن غمه بالبنت. والعرب تقول لكل من لقي مكروها: قد اسود وجهه غما وحزنا قال الزجاج. وحكى الماوردي أن المراد سواد اللون قال: وهو قول الجمهور. ﴿ وهو كظيم ﴾ أي ممتلئ من الغم. وقال ابن عباس: حزين. وقال الأخفش: هو الذي يكظم غيظه فلا يظهره. وقيل: إنه المغموم الذي يطبق فاه فلا يتكلم من الغم، مأخوذ من الكظامة وهو شد فم القربة.اهـ([[33]](#footnote-33))

-وقال أبو جعفر الطبري: وقوله ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّ ﴾يقول: وإذا بشر أحد هؤلاء الذين جعلوا لله البنات بولادة ما يضيفه إليه من ذلك له، ظلّ وجهه مسودًا من كراهته له ﴿ وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾يقول قد كَظَم الحزنَ، وامتلأ غما بولادته له، فهو لا يظهر ذلك.اهـ([[34]](#footnote-34))

﴿ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (59) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[35]](#footnote-35))

(يتوارى)، مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف، والفاعل هو أي أحدهم (من القوم) جارّ ومجرور متعلّق ب (يتوارى)، (من سوء) جارّ ومجرور متعلّق ب (يتوارى) «[[36]](#footnote-36)»، (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (بشّر) مثل الأول (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (بشّر)، (الهمزة) للاستفهام (يمسكه) مضارع مرفوع، و(الهاء) ضمير مفعول به، والفاعل هو أي أحدهم (على هون) جارّ ومجرور حال من مفعول يمسكه (أم) حرف عطف (يدسّه) مثل يمسكه (في التراب) جارّ ومجرور متعلّق ب (يدسّه)، (ألا) حرف تنبيه (ساء) فعل ماض لإنشاء الذمّ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ما) نكرة موصوفة في محلّ نصب تمييز لضمير الفاعل «[[37]](#footnote-37)» (يحكمون) مثل يجعلون.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾

-قال البغوي- رحمه الله- في بيانها: ﴿ يتوارى ﴾ أي: يختفي، ﴿ من القوم من سوء ما بشر به ﴾ من الحزن والعار، ثم يتفكر: ﴿ أيمسكه ﴾ ذكر الكناية ردا على "ما" ﴿ على هون ﴾ أي: هوان، ﴿ أم يدسه في التراب ﴾ 200/ب أي: يخفيه منه، فيئده.

وذلك: أن مضر وخزاعة وتميما كانوا يدفنون البنات أحياء، خوفا من الفقر عليهم، وطمع غير الأكفاء فيهن، وكان الرجل من العرب إذا ولدت له بنت وأراد أن يستحييها: ألبسها جبة من صوف أو شعر، وتركها ترعى له الإبل والغنم في البادية، وإذا أراد أن يقتلها: تركها حتى إذا صارت سداسية، قال لأمها: زينيها حتى أذهب بها إلى أحمائها، وقد حفر لها بئرا في الصحراء، فإذا بلغ بها البئر قال لها: انظري إلى هذه البئر، فيدفعها من خلفها في البئر، ثم يهيل على رأسها التراب حتى يستوي البئر بالأرض، فذلك قوله عز وجل: ﴿ أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ﴾.

ثم أضاف- رحمه الله-:

﴿ ألا ساء ما يحكمون ﴾ بئس ما يقضون لله البنات ولأنفسهم البنين، نظيره: "ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى" (النجم-22)، وقيل: بئس حكمهم وأد البنات. اهـ ([[38]](#footnote-38))

﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (60) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[39]](#footnote-39))

(اللام) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (لا) نافية (يؤمنون) مضارع مرفوع.. و(الواو) فاعل (بالآخرة) جارّ ومجرور متعلّق ب (يؤمنون)، (مثل) مبتدأ مؤخّر مرفوع (السوء) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (لله المثل) مثل للذين مثل (الأعلى) نعت للمثل مرفوع، وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف (الواو) عاطفة (هو) ضمير منفصل مبتدأ (العزيز) خبر مرفوع (الحكيم) خبر ثان مرفوع.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

-قال القرطبي- رحمه الله- في بيانها ما مختصره: ﴿ للذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ أي لهؤلاء الواصفين لله البنات ﴿ مثل السوء ﴾ أي صفة السوء من الجهل والكفر. وقيل: هو وصفهم الله تعالى بالصاحبة والولد. وقيل: أي العذاب والنار. ﴿ ولله المثل الأعلى ﴾ أي الوصف الأعلى من الإخلاص والتوحيد، قاله قتادة. وقيل: أي الصفة العليا بأنه خالق رازق قادر ومجاز.

ثم أضاف- رحمه الله: فإن قيل: كيف أضاف المثل هنا إلى نفسه وقد قال:﴿ فلا تضربوا لله الأمثال ﴾ فالجواب أن قوله:﴿ فلا تضربوا لله الأمثال ﴾ أي الأمثال التي توجب الأشباه والنقائص، أي لا تضربوا لله مثلا يقتضي نقصا وتشبيها بالخلق. والمثل الأعلى وصفه بما لا شبيه له ولا نظير، جل وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا. (وهو العزيز الحكيم) تقدم معناه.اهـ([[40]](#footnote-40))

-وزاد السعدي رحمه الله- في بيانه لقوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾فقال: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأعْلَى ﴾ وهو كل صفة كمال وكل كمال في الوجود فالله أحق به من غير أن يستلزم ذلك نقصا بوجه وله المثل الأعلى في قلوب أوليائه وهو التعظيم والإجلال والمحبة والإنابة والمعرفة ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ الذي قهر جميع الأشياء وانقادت له المخلوقات بأسرها ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ الذي يضع الأشياء مواضعها فلا يأمر ولا يفعل إلا ما يحمد عليه ويثنى على كماله فيه.اهـ ([[41]](#footnote-41))

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (61) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[42]](#footnote-42))

(الواو) عاطفة (لو) حرف شرط غير جازم (يؤاخذ) مضارع مرفوع (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الناس) مفعول به منصوب (بظلمهم) جارّ ومجرور متعلّق ب (يؤاخذ)، و(الباء) سببيّة.. و(هم) مضاف إليه (ما) نافية (ترك) فعل ماض، والفاعل هو (على) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (ترك)، (من) حرف جرّ زائد (دابّة) مجرور لفظا منصوب محلّا مفعول به (الواو) عاطفة (لكن) حرف استدراك (يؤخّرهم) مثل يؤاخذ..

و (هم) ضمير مفعول به (إلى أجل) جارّ ومجرور متعلّق ب (يؤخّرهم)، (مسمّى) نعت لأجل مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (الفاء) عاطفة (إذ) ظرف للمستقبل متضمّن معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق ب (لا يستأخرون)، (جاء) فعل ماض (أجلهم) فاعل مرفوع و(هم) مضاف إليه (لا) نافية (يستأخرون) مضارع مرفوع.. و(الواو) فاعل (الواو) عاطفة (لا يستقدمون) مثل لا يستأخرون.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾

-قال السعدي في بيانها إجمالاً- رحمه الله-: لما ذكر تعالى ما افتراه الظالمون عليه ذكر كمال حلمه وصبره فقال: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ﴾ من غير زيادة ولا نقص، ﴿ مَا تَرَكَ عَليها مِنْ دَابَّةٍ ﴾ أي: لأهلك المباشرين للمعصية وغيرهم، من أنواع الدواب والحيوانات فإن شؤم المعاصي يهلك به الحرث والنسل. ﴿ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ عن تعجيل العقوبة عليهم إلى أجل مسمى وهو يوم القيامة ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ فليحذروا ما داموا في وقت الإمهال قبل أن يجيء الوقت الذي لا إمهال فيه.اهـ ([[43]](#footnote-43))

-وأضاف القرطبي- رحمه الله-فائدة فقال: فإن قيل: فكيف يعم بالهلاك مع أن فيهم مؤمنا ليس بظالم؟ قيل: يجعل هلاك الظالم انتقاما وجزاء، وهلاك المؤمن معوضا بثواب الآخرة. وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على نياتهم"([[44]](#footnote-44)). اهـ([[45]](#footnote-45))

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (62) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[46]](#footnote-46))

(الواو) عاطفة (يجعلون لله ما) مثل يجعلون لله البنات «[[47]](#footnote-47)»، (يكرهون) مثل يستأخرون (الواو) عاطفة (تصف) مثل يؤاخذ (ألسنتهم) فاعل مرفوع..

و (هم) مضاف إليه (الكذب) مفعول به منصوب (أنّ) حرف مشبّه بالفعل (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (الحسنى) اسم أن مؤخّر منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف.

والمصدر المؤوّل (أنّ لهم الحسنى) في محلّ نصب بدل من الكذب «[[48]](#footnote-48)».

(لا) نافية للجنس (جرم) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب «[[49]](#footnote-49)»، (أنّ لهم النار) مثل أنّ لهم الحسنى. والمصدر المؤوّل (أنّ لهم النار) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف تقديره في أنّ لهم.. متعلّق بخبر لا.

(الواو) عاطفة (أنّ) مثل الأول و(هم) ضمير في محلّ نصب اسم أنّ (مفرطون) خبر أنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو.

والمصدر المؤوّل (أنهم مفرطون) في محلّ جرّ معطوف على المصدر المؤوّل (أنّ لهم النار).

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله-: يخبر تعالى أن المشركين ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ من البنات، ومن الأوصاف القبيحة وهو الشرك بصرف شيء من العبادات إلى بعض المخلوقات التي هي عبيد لله، فكما أنهم يكرهون، ولا يرضون أن يكون عبيدهم -وهم مخلوقون من جنسهم- شركاء لهم فيما رزقهم الله فكيف يجعلون له شركاء من عبيده؟.اهـ ([[50]](#footnote-50))

-وأضاف ابن كثير – رحمه الله –في بيانه للآية ما مختصره: وقوله: ﴿ وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى ﴾ إنكار عليهم في دعواهم مع ذلك أن لهم الحسنى في الدنيا، وإن كان ثم معاد ففيه أيضا لهم الحسنى، وإخبار عن قيل من قال منهم، كقوله: ﴿ ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور ﴾ [هود: 9، 10]، وكقوله : ﴿ ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ ﴾ [فصلت: 50]

ثم أضاف- رحمه الله:- فجمع هؤلاء بين عمل السوء وتمني الباطل، بأن يجازوا على ذلك حسنا وهذا مستحيل، كما ذكر ابن إسحاق: أنه وجد حجر في أساس الكعبة حين نقضوها ليجددوها مكتوب عليه حكم ومواعظ، فمن ذلك: تعملون السيئات ويجزون الحسنات؟ أجل كما يجتنى من الشوك العنب.

وقال مجاهد، وقتادة: ﴿ وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى ﴾ أي الغلمان.

وقال ابن جرير: ﴿ أن لهم الحسنى ﴾ أي: يوم القيامة، كما قدمنا بيانه، وهو الصواب، ولله الحمد.اهـ([[51]](#footnote-51))

-وأضاف أبو جعفر الطبري في بيانه لقوله تعالى: ﴿ لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ فقال: **قوله (لا جَرَمَ) كان بعض أهل العربية يقول: لم** تُنْصَبْ جَرَمَ بلا كما نصبت الميم من قول: لا غلام لك؛ قال: ولكنها نُصِبَت لأنها فعل ماض، مثل قول القائل: قَعَدَ فلان وجلس، والكلام: لا ردّ لكلامهم أي ليس الأمر هكذا، جَرَمَ: كَسَبَ، مثل قوله لا أقسم، ونحو ذلك. وكان بعضهم يقول: نصب جَرَمَ بلا وإنما بمعنى: لا بدّ، ولا محالة؛ ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة حقا.

وقوله (وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ) يقول تعالى ذكره: وأنهم مُخَلَّفون متروكون في النار، منسيون فيها.اهـ([[52]](#footnote-52))

﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[53]](#footnote-53))

(تالله) جارّ ومجرور متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسم (اللام) لام القسم (قد) حرف تحقيق (أرسلنا) فعل ماض وفاعله (إلى أمم) جارّ ومجرور متعلّق ب (أرسلنا)، (من قبلك) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لأمم..

و (الكاف) مضاف إليه (الفاء) عاطفة (زيّن) فعل ماض (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (زيّن)، (الشيطان) فاعل مرفوع (أعمالهم) مفعول به منصوب.. و(هم) مضاف إليه (الفاء) عاطفة (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (وليّهم) خبر مرفوع.. و(هم) مثل الأخير (اليوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بوليّ «[[54]](#footnote-54)»، (الواو) عاطفة (اللام) حرف جرّ و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (عذاب) مبتدأ مؤخّر مرفوع (أليم) نعت لعذاب مرفوع.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

-قال القرطبي-رحمه الله-في بيانها: قوله تعالى: ﴿ تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم ﴾ أي أعمالهم الخبيثة. هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بأن من تقدمه من الأنبياء قد كفر بهم قومهم. ﴿ فهو وليهم اليوم ﴾ أي ناصر هم في الدنيا على زعمهم. ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾في الآخر وقيل:" فهو وليهم" أي قرينهم في النار." اليوم" يعني يوم القيامة، وأطلق عليه اسم اليوم لشهرته. وقيل: يقال لهم يوم القيامة: هذا وليكلم فاستنصروا به لينجيكم من العذاب، على جهة التوبيخ لهم.اهـ([[55]](#footnote-55))

- وأضاف السعدي في بيان قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾فقال: في الآخرة حيث تولوا عن ولاية الرحمن، ورضوا بولاية الشيطان فاستحقوا لذلك عذاب الهوان.اهـ ([[56]](#footnote-56))

﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (64) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[57]](#footnote-57))

(الواو) عاطفة (ما) نافية (أنزلنا) مثل أرسلنا (على) حرف جرّ و(الكاف) ضمير في محلّ جرّ (الكتاب) مفعول به منصوب (إلّا) أداة حصر (اللام) للتعليل (تبيّن) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام.. والفاعل أنت (لهم) مثل الأول متعلّق ب (تبيّن)، (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (اختلفوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. و(الواو) فاعل (في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (اختلفوا)، (الواو) عاطفة (هدى) مفعول لأجله عامله محذوف تقديره أنزلنا «[[58]](#footnote-58)»، (رحمة) معطوف على هدى بالواو منصوب (لقوم) جار ومجرور متعلّق برحمة (يؤمنون) مضارع مرفوع.. و(الواو) فاعل.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

-قال ابن كثير- رحمه الله:- قال تعالى لرسوله: أنه إنما أنزل عليه الكتاب ليبين للناس الذي يختلفون فيه، فالقرآن فاصل بين الناس في كل ما يتنازعون فيه ﴿ وهدى ﴾ أي: للقلوب، ﴿ ورحمة ﴾ أي: لمن تمسك به، ﴿ لقوم يؤمنون ﴾.اهـ([[59]](#footnote-59))

-وزاد أبو جعفر الطبري-رحمه الله- في بيان قوله تعالى: ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ فقال: يقول: وهدى بيانا من الضلالة، يعني بذلك الكتاب، ورحمة لقوم يؤمنون به، فيصدّقون بما فيه، ويقرّون بما تضمن من أمر الله ونهيه، ويعملون به، وعطف بالهدى على موضع ليبين، لأن موضعها نصب. وإنما معنى الكلام: وما أنزلنا عليك الكتاب إلا بيانًا للناس فيما اختلفوا فيه هدى ورحمة.اهـ([[60]](#footnote-60))

﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (65) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[61]](#footnote-61))

(الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (أنزل) فعل ماض، والفاعل هو (من السماء) جار ومجرور متعلّق ب (أنزل) «[[62]](#footnote-62)»، (ماء) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (أحيا) مثل أنزل والفتح مقدّر على الألف (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (أحيا)، و(الباء) سببيّة (الأرض) مفعول به منصوب (بعد) ظرف زمان منصوب متعلّق ب (أحيا)، (موتها) مضاف إليه مجرور.. و(ها) ضمير مضاف إليه (إنّ) حرف توكيد ونصب (في) حرف جرّ (ذلك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بخبر إنّ...

و (اللام) للبعد، و(الكاف) للخطاب (اللام) الثانية للتوكيد (آية) اسم إنّ مؤخّر منصوب (لقوم) جارّ ومجرور نعت لآية (يسمعون) مضارع مرفوع.. و(الواو) فاعل.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾

-قال ابن كثير- رحمه الله- في بيانها إجمالاً ما نصه:وكما جعل تعالى القرآن حياة للقلوب الميتة بكفرها، كذلك يحيي الله الأرض بعد موتها بما ينزله عليها من السماء من ماء، ﴿ إن في ذلك لآية لقوم يسمعون ﴾ أي: يفهمون الكلام ومعناه.اهـ([[63]](#footnote-63))

-وزاد أبو جعفر الطبري- رحمه الله-في بيانها فقال: يقول تعالى ذكره منبهَ خلقِه على حججه عليهم في توحيده، وأنه لا تنبغي الألوهية إلا له، ولا تصلح العبادة لشيء سواه: أيها الناس معبودكم الذي له العبادة دون كلّ شيء، ﴿ أَنزلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ يعني: مطرا، يقول: فأنبت بما أنزل من ذلك الماء من السماء الأرض الميتة التي لا زرع بها ولا عُشْبَ ولا نبت (بَعْدَ مَوْتِهَا) بعد ما هي ميتة لا شيء فيها ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَة ﴾ يقول تعالى ذكره: إن في إحيائنا الأرض بعد موتها بما أنزلنا من السماء من ماء لدليلا واضحًا، وحجة قاطعة، عذر من فكر فيه ﴿ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ يقول: لقوم يسمعون هذا القول فيتدبرونه ويعقلونه، ويطيعون الله بما دلهم عليه.اهـ([[64]](#footnote-64))

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (66) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[65]](#footnote-65))

الواو) عاطفة (إنّ) مثل الأول (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر إنّ (في الأنعام) جار ومجرور متعلّق بالخبر المقدّر و(في) سببيّة (لعبرة) مثل لآية (نسقيكم) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء.. و(كم) ضمير مفعول به، والفاعل نحن للتعظيم (من) حرف جرّ و(ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق ب (نسقيكم)، (في بطونه) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما.. و(الهاء) مضاف إليه (من بين) جارّ ومجرور متعلّق بحال من (لبنا) «[[66]](#footnote-66)»، (فرث) مضاف إليه مجرور (دم) معطوف على فرث بالواو مجرور (لبنا) مفعول به ثان منصوب (خالصا) نعت ل (لبنا) منصوب (سائغا) نعت ثان منصوب (للشاربين) جارّ ومجرور متعلّق ب (سائغا).

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾

-قال القرطبي- رحمه الله-في بيان قوله تعالى: ﴿ وإن لكم في الأنعام لعبرة ﴾ ما مختصره: وهي هنا الأصناف الأربعة: الإبل والبقر والضأن والمعز." لعبرة" أي دلالة على قدرة الله ووحدانيته وعظمته. والعبرة أصلها تمثيل الشيء بالشيء لتعرف حقيقته من طريق المشاكلة، ومنه" فاعتبروا ". وقال أبو بكر الوراق: العبرة في الأنعام تسخيرها لأربابها وطاعتها لهم، وتمردك على ربك وخلافك له في كل شي. ومن أعظم العبر برئ يحمل مذنبا.اهـ([[67]](#footnote-67))

-وأضاف السعدي في بيانها –رحمه الله- ما نصه: أي: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأنْعَامِ ﴾ التي سخرها الله لمنافعكم ﴿ لَعِبْرَةً ﴾ تستدلون بها على كمال قدرة الله وسعة إحسانه حيث أسقاكم من بطونها المشتملة على الفرث والدم، فأخرج من بين ذلك لبنا خالصا من الكدر سائغا للشاربين للذته ولأنه يسقي ويغذي، فهل هذه إلا قدرة إلهية لا أمور طبيعية.

فأي شيء في الطبيعة يقلب العلف الذي تأكله البهيمة والشراب الذي تشربه من الماء العذب والملح لبنا خالصا سائغا للشاربين؟.اهـ ([[68]](#footnote-68))

-وزاد ابن كثير- رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى ﴿ من بين فرث ودم لبنا خالصا للشاربين ﴾ فقال أي: يتخلص الدم بياضه وطعمه وحلاوته من بين فرث ودم في باطن الحيوان، فيسري كل إلى موطنه، إذا نضج الغذاء في معدته تصرف منه دم إلى العروق، ولبن إلى الضرع وبول إلى المثانة، وروث إلى المخرج، وكل منها لا يشوب الآخر ولا يمازجه بعد انفصاله عنه، ولا يتغير به.

وقوله: ﴿ لبنا خالصا سائغا ﴾ أي: لا يغص به أحد.اهـ([[69]](#footnote-69))

-وزاد الشنقيطي-رحمه الله- في بيانها مع فائدة لغوية فقال ما مختصره: في هذه الآية الكريمة: أن في الأنعام عبرة دالة على تفرد من خلقها، وأخلص لبنها من بين فرث ودم ; بأنه هو وحده المستحق لأن يعبد، ويطاع ولا يعصى. وأوضح هذا المعنى أيضا في غير هذا الموضع ; كقوله: ﴿ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون ﴾ [23 \ 21]، وقوله: ﴿ والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ﴾ [16 \ 5] إلى غير ذلك من الآيات.

وقد دلت الآيات المذكورة على أن الأنعام يصح تذكيرها وتأنيثها ; لأنه ذكرها هنا في قوله: ﴿ نسقيكم مما في بطونه ﴾ [16 \ 66]، وأنثها في «سورة: قد أفلح المؤمنون» في قوله: ﴿ نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع ﴾ [23 \ 21]، ومعلوم في العربية: أن أسماء الأجناس يجوز فيها التذكير نظرا إلى اللفظ، والتأنيث نظرا إلى معنى الجماعة الداخلة تحت اسم الجنس. وقد جاء في القرآن تذكير الأنعام وتأنيثها كما ذكرناه آنفا. وجاء فيه تذكير النخل وتأنيثها ; فالتذكير في قوله: ﴿ كأنهم أعجاز نخل منقعر ﴾[54 \ 20]، والتأنيث في قوله: ﴿ كأنهم أعجاز نخل خاوية ﴾[69 \ 7]، ونحو ذلك. وجاء في القرآن تذكير السماء وتأنيثها ; فالتذكير في قوله: ﴿ السماء منفطر به ﴾[73 \ 18]، والتأنيث في قوله: ﴿ والسماء بنيناها بأيد ﴾ الآية [51 \ 47]، ونحو ذلك من الآيات. وهذا معروف في العربية.اهـ([[70]](#footnote-70))

﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (67) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[71]](#footnote-71))

(الواو) عاطفة (من ثمرات) جار ومجرور خبر لمبتدأ مقدّر أي ثمر «[[72]](#footnote-72)» (النخيل) مضاف إليه مجرور (الأعناب) معطوف على النخيل بالواو مجرور (تتّخذون) مضارع مرفوع.. و(الواو) فاعل (من) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (تتّخذون)، (سكرا) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (رزقا) معطوف على (سكرا) منصوب (حسنا) نعت ل (رزقا) منصوب (إنّ في... يعقلون) مثل إنّ في... يسمعون.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

-قال السعدي – رحمه الله- في بيانها إجمالاً: جعل تعالى لعباده من ثمرات النخيل والأعناب منافع للعباد، ومصالح من أنواع الرزق الحسن الذي يأكله العباد طريًّا ونضيجا وحاضرا ومدخرا وطعاما وشرابا يتخذ من عصيرها ونبيذها، ومن السكر الذي كان حلالا قبل ذلك، ثم إن الله نسخ حلَّ المسكرات، وأعاض عنها بالطيبات من الأنبذة، وأنواع الأشربة اللذيذة المباحة.

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآية لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ عن الله كمال اقتداره حيث أخرجها من أشجار شبيهة بالحطب، فصارت ثمرة لذيذة وفاكهة طيبة وعلى شمول رحمته حيث عم بها عباده ويسرها لهم وأنه الإله المعبود وحده حيث إنه المنفرد بذلك.اهـ ([[73]](#footnote-73))

-وزاد أبن كثير – رحمه الله-:في بيان قوله تعالى:﴿ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ﴾ دل على إباحته شرعا قبل تحريمه، ودل على التسوية بين السكر المتخذ من العنب، والمتخذ من النخل كما هو مذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء، وكذا حكم سائر الأشربة المتخذة من الحنطة والشعير والذرة والعسل، كما جاءت السنة بتفصيل ذلك.اهـ([[74]](#footnote-74))

﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[75]](#footnote-75))

(الواو) استئنافيّة (أوحى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف (ربّك) فاعل مرفوع.. و(الكاف) مضاف إليه (إلى النحل) جارّ ومجرور متعلّق ب (أوحى)، (أن) حرف تفسير «[[76]](#footnote-76)»، (اتّخذي) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. و(الياء) ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل (من الجبال) جارّ ومجرور متعلّق ب (اتّخذي) و(من) تبعيضيّة (بيوتا) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة في الموضعين (من الشجر) جار ومجرور متعلّق بما تعلّق به الجارّ الأول فهو معطوف عليه (من) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بالفعل الأخير ومعطوف على الجارّ الأول (يعرشون) مضارع مرفوع..

و (الواو) فاعل.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله في بيانها ما نصه: في خلق هذه النحلة الصغيرة، التي هداها الله هذه الهداية العجيبة، ويسر لها المراعي، ثم الرجوع إلى بيوتها التي أصلحتها بتعليم الله لها، وهدايته لها ثم يخرج من بطونها هذا العسل اللذيذ مختلف الألوان بحسب اختلاف أرضها ومراعيها، فيه شفاء للناس من أمراض عديدة. فهذا دليل على كمال عناية الله تعالى، وتمام لطفه بعباده، وأنه الذي لا ينبغي أن يحب غيره ويدعي سواه.اهـ([[77]](#footnote-77))

-وأضاف القرطبي- رحمه الله في بيانه لقوله تعالى :﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾ ما مختصره: قد مضى القول في الوحي وأنه قد يكون بمعنى الإلهام، وهو ما يخلقه الله تعالى في القلب ابتداء من غير سبب ظاهر، وهو من قوله تعالى:﴿ ونفس وما سواها. فألهمها فجورها وتقواها ﴾. ومن ذلك البهائم وما يخلق الله سبحانه فيها من درك منافعها واجتناب مضارها وتدبير معاشها. وقد أخبر عز وجل بذلك عن الموات فقال:﴿ تحدث أخبارها. بأن ربك أوحى لها ﴾ قال إبراهيم الحربي([[78]](#footnote-78)). لله عز وجل في الموات قدرة لم يدر ما هي، لم يأتها رسول من عند الله ولكن الله تعالى عرفها ذلك، أي ألهمها. ولا خلاف بين المتأولين أن الوحي هنا بمعنى الإلهام. اهـ([[79]](#footnote-79))

﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (69) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[80]](#footnote-80))

(ثمّ) حرف عطف (كلي) مثل اتخذي (من كلّ) جارّ ومجرور متعلّق ب (كلي)، (الثمرات) مضاف إليه مجرور (الفاء) عاطفة (اسلكي) مثل اتّخذي، (سبل) مفعول به (ربّك) مضاف إليه مجرور.. و(الكاف) مضاف إليه (ذللا) حال من (سبلا) «[[81]](#footnote-81)» منصوب (يخرج) مضارع مرفوع (من بطونها) جارّ ومجرور متعلّق ب (يخرج)، و(ها) مضاف إليه (شراب) فاعل مرفوع (مختلف) نعت لشراب مرفوع (ألوانه) فاعل اسم الفاعل مختلف مرفوع..

و (الهاء) مضاف إليه (في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (شفاء) مبتدأ مؤخّر مرفوع (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بشفاء «[[82]](#footnote-82)». (إنّ في.. يتفكّرون) مثل إنّ... يسمعون «[[83]](#footnote-83)».

**روائع البيان والتفسير**

﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله في بيانها إجمالاً ما نصه: في خلق هذه النحلة الصغيرة، التي هداها الله هذه الهداية العجيبة، ويسر لها المراعي، ثم الرجوع إلى بيوتها التي أصلحتها بتعليم الله لها، وهدايته لها ثم يخرج من بطونها هذا العسل اللذيذ مختلف الألوان بحسب اختلاف أرضها ومراعيها، فيه شفاء للناس من أمراض عديدة. فهذا دليل على كمال عناية الله تعالى، وتمام لطفه بعباده، وأنه الذي لا ينبغي أن يحب غيره ويدعي سواه.اهـ ([[84]](#footnote-84))

-وزاد ابن كثير- رحمه الله – في بيانها وأفاد فقال:ثم أذن لها تعالى إذنا قدريا تسخيريا أن تأكل من كل الثمرات، وأن تسلك الطرق التي جعلها الله تعالى لها مذللة، أي: سهلة عليها حيث شاءت في هذا الجو العظيم والبراري الشاسعة، والأودية والجبال الشاهقة، ثم تعود كل واحدة منها إلى موضعها وبيتها، لا تحيد عنه يمنة ولا يسرة، بل إلى بيتها وما لها فيه من فراخ وعسل، فتبني الشمع من أجنحتها، وتقيء العسل من فيها وتبيض الفراخ من دبرها، ثم تصبح إلى مراعيها.

وقال قتادة، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿ فاسلكي سبل ربك ذللا ﴾ أي: مطيعة. فجعلاه حالا من السالكة. قال ابن زيد: وهو كقول الله تعالى: ﴿ وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ﴾ [يس: 72] قال: ألا ترى أنهم ينقلون النحل من بيوته من بلد إلى بلد وهو يصحبهم.

والقول الأول أظهر، وهو أنه حال من الطريق، أي: فاسلكيها مذللة لك، نص عليه مجاهد. وقال ابن جرير: كلا القولين صحيح.

ثم قال- رحمه الله-:

وقوله تعالى ﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه ﴾ أي: ما بين أبيض وأصفر وأحمر وغير ذلك من الألوان الحسنة، على اختلاف مراعيها ومأكلها منها.

وقوله: ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ أي: في العسل شفاء للناس من أدواء تعرض لهم. قال بعض من تكلم على الطب النبوي: لو قال فيه: "الشفاء للناس" لكان دواء لكل داء، ولكن قال ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ أي: يصلح لكل أحد من أدواء باردة، فإنه حار، والشيء يداوى بضده.

**ثم أضاف- رحمه الله:**

والدليل على أن المراد بقوله تعالى: ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ هو العسل -الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن أخي استطلق بطنه. فقال: "اسقه عسلا". فسقاه عسلا ثم جاء فقال: يا رسول الله، سقيته عسلا فما زاده إلا استطلاقا! قال: "اذهب فاسقه عسلا". فذهب فسقاه، ثم جاء فقال: يا رسول الله، ما زاده إلا استطلاقا! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صدق الله، وكذب بطن أخيك! اذهب فاسقه عسلا". فذهب فسقاه فبرئ ([[85]](#footnote-85)).اهـ([[86]](#footnote-86))

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري- رحمه الله-:يقول تعالى ذكره: إن في إخراج الله من بطون هذه النحل: الشراب المختلف، الذي هو شفاء للناس، لدلالة وحجة واضحة على من سخَّر النحل وهداها لأكل الثمرات التي تأكل، واتخاذها البيوت التي تنحت من الجبال والشجر والعروش، وأخرج من بطونها ما أخرج من الشفاء للناس، أنه الواحد الذي ليس كمثله شيء، وأنه لا ينبغي أن يكون له شريك ولا تصحّ الألوهة إلا له.اهـ([[87]](#footnote-87))

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (70) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[88]](#footnote-88))

(الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (خلقكم) فعل ماض، و(كم) ضمير مفعول به، والفاعل هو (ثمّ) حرف عطف (يتوفّاكم) مثل خلقكم (الواو) عاطفة (من) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر (يردّ) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (إلى أرذل) جارّ ومجرور متعلّق ب (يردّ)، (العمر) مضاف إليه مجرور (اللام) حرف جرّ (كي) حرف مصدريّ ونصب (لا) نافية (يعلم) مضارع منصوب، والفاعل هو (بعد) ظرف زمان منصوب متعلّق ب (يعلم)، (علم) مضاف إليه مجرور (شيئا) مفعول به للمصدر علم «[[89]](#footnote-89)». والمصدر المؤوّل (كي لا يعلم) في محلّ جرّ باللام متعلّق ب (يردّ)

(إنّ) حرف مشبّه بالفعل- ناسخ-، (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (عليم) خبر إنّ مرفوع (قدير) خبر ثان مرفوع.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله- في بيانها ما نصه: يخبر تعالى أنه الذي خلق العباد ونقلهم في الخلقة، طورا بعد طور، ثم بعد أن يستكملوا آجالهم يتوفاهم، ومنهم من يعمره حتى ﴿ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾ أي: أخسه الذي يبلغ به الإنسان إلى ضعف القوى الظاهرة والباطنة حتى العقل الذي هو جوهر الإنسان يزيد ضعفه حتى إنه ينسى ما كان يعلمه، ويصير عقله كعقل الطفل.اهـ ([[90]](#footnote-90))

-وزاد أبو جعفر الطبري-رحمه الله-في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾ يقول: ومنكم من يهرم فيصير إلى أرذل العمر، وهو أردؤه، يقال منه: رذل الرجل وفسل، يرذل رذالة ورذولة ورذلته أنا. وقيل: إنه يصير كذلك في خمس وسبعين سنة.اهـ([[91]](#footnote-91)).

﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾

قال السعدي- رحمه الله-: أي: قد أحاط علمه وقدرته بجميع الأشياء ومن ذلك ما ينقل به الآدمي من أطوار الخلقة، خلقا بعد خلق كما قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾.اهـ ([[92]](#footnote-92))

-وأضاف ابن كثير- رحمه الله- ما مختصره: أي: بعد ما كان عالما أصبح لا يدري شيئا من الفند والخرف؛ ولهذا روى البخاري عند تفسير هذه الآية:

عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو: "أعوذ بك من البخل والكسل، والهرم وأرذل العمر، وعذاب القبر، وفتنة الدجال، وفتنة المحيا والممات"([[93]](#footnote-93)).اهـ([[94]](#footnote-94))

﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (71) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[95]](#footnote-95))

(الواو) عاطفة (الله فضّل) مثل الله خلقكم (بعضكم) مفعول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليه (على بعض) جار ومجرور متعلّق ب (فضّل)، (الفاء) عاطفة (ما) نافية عاملة ليس (الذين) اسم موصول في محلّ رفع اسم ما (فضّلوا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الضمّ..

و (الواو) نائب الفاعل (الباء) حرف جرّ زائد (رادّي) خبر ما منصوب محلّا مجرور لفظا، وعلامة الجرّ الياء (رزقهم) مضاف إليه مجرور، و(هم) مضاف إليه (على) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق ب (رادّي) (ملكت) فعل ماض.. و(التاء) للتأنيث (أيمانهم) فاعل مرفوع.. و(هم) مضاف إليه، (الفاء) عاطفة (هم) ضمير منفصل مبتدأ (في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من (سواء) وهو خبر مرفوع (الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ التوبيخيّ (الفاء) عاطفة (بنعمة) جارّ ومجرور متعلّق ب (يجحدون) - بتضمينه معنى يكفرون (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (يجحدون) مضارع مرفوع.. و(الواو) فاعل.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾

-قال القرطبي-رحمه الله-في تفسيرها ما مختصره: قوله تعالى:﴿ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ﴾ أي جعل منكم غنيا وفقيرا وحرا وعبدا. ﴿ فما الذين فضلوا ﴾ أي في الرزق. ﴿ برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم ﴾ أي لا يرد المولى على ما ملكت يمينه مما رزق شيئا حتى يستوي المملوك والمالك في المال. وهذا مثل ضربه الله لعبدة الأصنام، أي إذا لم يكن عبيدكم معكم سواء فكيف تجعلون عبيدي معي سواء، فلما لم يكن يشركهم عبيدهم في أموالهم لم يجز لهم أن يشاركوا الله تعالى في عبادة غيره من الأوثان والأنصاب وغيرهما مما عبد، كالملائكة والأنبياء وهم عبيده وخلقه.اهـ([[96]](#footnote-96))

-وأضاف السعدي- رحمه الله –في بيانها ما نصه: فكما أن سادتهم الذين فضلهم الله عليهم بالرزق ليسوا ﴿ بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ ويرون هذا من الأمور الممتنعة، فكذلك من أشركتم بها مع الله، فإنها عبيد ليس لها من الملك مثقال ذرة، فكيف تجعلونها شركاء لله تعالى؟!

هل هذا إلا من أعظم الظلم والجحود لنعم الله؟!! ولهذا قال: ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ فلو أقروا بالنعمة ونسبوها إلى من أولاها، لما أشركوا به أحدا..اهـ ([[97]](#footnote-97))

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (72) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[98]](#footnote-98))

(الواو) عاطفة (الله جعل) مثل الله خلقكم.. (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (جعل) «[[99]](#footnote-99)» (من أنفسكم) جارّ ومجرور متعلّق ب (جعل) «[[100]](#footnote-100)».. و(كم) مضاف إليه (أزواجا) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (جعل لكم من أزواجكم بنين) مثل جعل لكم من أنفسكم أزواجا، وعلامة النصب في بنين الياء، فهو ملحق بجمع المذكّر (الواو) عاطفة (حفدة) معطوف على بنين منصوب (الواو) عاطفة (رزقكم) مثل خلقكم (من الطيّبات) جارّ ومجرور متعلّق ب (رزقكم)، (الهمزة) مثل الأولى (الفاء) عاطفة (بالباطل) جار ومجرور متعلّق ب (يؤمنون) وهو مثل يجحدون (الواو) عاطفة (بنعمة الله.. يكفرون) مثل بنعمة الله يجحدون و(هم) ضمير منفصل مبتدأ..

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾

-قال القرطبي-رحمه الله في تفسيرها: ما مختصره: قوله تعالى: ﴿ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ﴾ جعل بمعنى خلق." من أنفسكم أزواجا" يعني آدم خلق منه حواء. وقيل: المعنى جعل لكم من أنفسكم، أي من جنسكم ونوعكم وعلى خلقتكم، كما قال:﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ أي من الآدميين. وفي هذا رد على العرب التي كانت تعتقد أنها كانت تزوج الجن وتباضعها.

(أزواجا) زوج الرجل هي ثانيته، فإنه فرد فإذا انضافت إليه كانا زوجين، وإنما جعلت الإضافة إليه دونها لأنه أصلها في الوجود.اهـ([[101]](#footnote-101))

-وأضاف ابن كثير: يذكر تعالى نعمه على عبيده، بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجا من جنسهم وشكلهم وزيهم، ولو جعل الأزواج من نوع آخر لما حصل ائتلاف ومودة ورحمة، ولكن من رحمته خلق من بني آدم ذكورا وإناثا، وجعل الإناث أزواجا للذكور.اهـ([[102]](#footnote-102))

﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾

-قال القرطبي- رحمه الله-ما مختصره قوله تعالى: ﴿ وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ﴾ ظاهر في تعديد النعمة في الأبناء، ووجود الأبناء يكون منهما معا، ولكنه لما كان خلق المولود فيها وانفصاله عنها أضيف إليها، ولذلك تبعها في الرق والحرية وصار مثلها في المالية. قال ابن العربي: سمعت إمام الحنابلة بمدينة السلام أبا الوفاء علي بن عقيل([[103]](#footnote-103)) يقول: إنما تبع الولد الأم في المالية وصار بحكمها في الرق والحرية، لأنه انفصل عن الأب نطفة لا قيمة له ولا مالية فيه ولا منفعة، وإنما اكتسب ما اكتسب بها ومنها فلأجل ذلك تبعها. كما لو أكل رجل تمر في أرض رجل وسقطت منه نواة في الأرض من يد الآكل فصارت نخلة فإنها ملك صاحب الأرض دون الآكل بإجماع من الأمة لأنها انفصلت عن الآكل ولا قيمة لها.

ثم قال- رحمه الله: قوله تعالى:" وحفدة" عن مالك قال: وسألته عن قوله تعالى:" بنين وحفدة" قال: الحفدة الخدم والأعوان في رأيي. وروي عن ابن عباس في قوله تعالى:" وحفدة" قال هم الأعوان، من أعانك فقد حفدك. قيل له: فهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم وتقول! أو ما سمعت قول الشاعر:

حفد الولائد حولهن وأسلمت... بأكفهن أزمة الأجمال

أي أسرعن الخدمة. والولائد: الخدم، الواحدة وليدة

ثم قال: رحمه الله:-

وروى عن عبد الله قال: الحفدة الأصهار، وقاله إبراهيم، والمعنى متقارب. وقال عكرمة: الحفدة من نفع الرجال من ولده، وأصله من حفد يحفد إذا أسرع في سيره.اهـ([[104]](#footnote-104))

-وزاد البغوي- رحمه الله- في بيانه لهذه الجزئية من الآية فقال: ﴿ وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ﴾ قال ابن مسعود، والنخعي: الحفدة أختان الرجل على بناته.

وعن ابن مسعود أيضا: أنهم الأصهار، فيكون معنى الآية على هذا القول: وجعل لكم من أزواجكم بنين وبنات، تزوجونهم فيحصل بسببهم الأختان والأصهار.

وقال عكرمة، والحسن، والضحاك: هم الخدم، قال مجاهد: هم الأعوان، من أعانك فقد حفدك.

وقال عطاء: هم ولد ولد الرجل، الذين يعينونه ويخدمونه، وقال قتادة: مهنة يمتهنونكم ويخدمونكم من أولادكم

قال الكلبي ومقاتل: "البنين": الصغار، و"الحفدة": كبار الأولاد الذين يعينونه على عمله.

وروى مجاهد، وسعيد بن جبير عن ابن عباس: أنهم ولد الولد..اهـ ([[105]](#footnote-105))

قلت: وقد أفاد أبو جعفر الطبري في تفسيره في بيان الاختلاف في تفسير الحفدة وجمع بين الأقوال وهو الصواب -والله أعلم- فقال –رحمه الله- ما مختصره: والحفَدة في كلام العرب: جمع حافد، كما الكذبة: جمع كاذب، والفسَقة: جمع فاسق. والحافد في كلامهم؛ هو المتخفِّف في الخدمة والعمل. والحَفْد: خفة العمل يقال: مرّ البعير يَحفِد حفَدَانا: إذا مرّ يُسرع في سيره. ومنه قولهم: "إليك نسعى ونحفِد": أي نسرع إلى العمل بطاعتك. يقال منه: حَفد له يحفد حفدا وحفودا وحفدانا.

وإذ كان معنى الحفدة ما ذكرنا من أنهم المسرعون في خدمة الرجل، المتخففون فيها، وكان الله تعالى ذكره أخبرنا أن مما أنعم به علينا أن جعل لنا حفدة تحفد لنا، وكان أولادنا وأزواجنا الذين يصلحون للخدمة منا ومن غيرنا وأختاننا الذين هم أزواج بناتنا من أزواجنا وخدمنا من مماليكنا إذا كانوا يحفدوننا، فيستحقون اسم حفدة، ولم يكن الله تعالى دلّ بظاهر تنزيله، ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم؛ ولا بحجة عقل، على أنه عنى بذلك نوعا من لحفدة، دون نوع منهم، وكان قد أنعم بكلّ ذلك علينا، لم يكن لنا أن نوجه ذلك إلى خاص من الحفدة دون عام، إلا ما اجتمعت الأمة عليه أنه غير داخل فيهم. وإذا كان ذلك كذلك فلكلّ الأقوال التي ذكرنا عمن ذكرنا وجه في الصحة، ومَخْرج في التأويل. وإن كان أولى بالصواب من القول ما اخترنا، لما بيَّنا من الدليل.اهـ([[106]](#footnote-106))

﴿ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله في بيانها: ورزقهم من الطيبات من جميع المآكل والمشارب، والنعم الظاهرة التي لا يقدر العباد أن يحصوها.

﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ أي: أيؤمنون بالباطل الذي لم يكن شيئا مذكورا ثم أوجده الله وليس له من وجوده سوى العدم فلا تخلق ولا ترزق ولا تدبر من الأمر شيئا، وهذا عام لكل ما عبد من دون الله فإنها باطلة فكيف يتخذها المشركون من دون الله؟!!

﴿ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ يجحدونها ويستعينون بها على معاصي الله والكفر به، هل هذا إلا من أظلم الظلم وأفجر الفجور وأسفه السفه؟.اهـ ([[107]](#footnote-107))

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (73) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[108]](#footnote-108))

(الواو) عاطفة (يعبدون) مثل يجحدون (من دون) جارّ ومجرور متعلّق بحال من ما (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (ما) اسم موصول «[[109]](#footnote-109)» في محلّ نصب مفعول به (لا) نافية (يملك) مضارع مرفوع، والفاعل هو وهو العائد (لهم) مثل لكم متعلّق بحال من (رزقا) وهو مفعول به منصوب (من السموات) جارّ ومجرور متعلّق بنعت ل (رزقا) «[[110]](#footnote-110)» (الأرض) معطوف على السموات بالواو مجرور (شيئا) مفعول مطلق نائب عن المصدر أي: لا يملكون ملكا لا قليلا ولا كثيرا «[[111]](#footnote-111)»، (الواو) عاطفة (لا) نافية (يستطيعون) مضارع مرفوع.. و(الواو) فاعل والمفعول محذوف.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾

-قال البغوي – رحمه الله-في بيانها إجمالاً: ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات ﴾ يعني المطر، ﴿ والأرض ﴾ يعني النبات، ﴿ شيئا ﴾ قال الأخفش: هو بدل من الرزق، معناه: أنهم لا يملكون من أمر الرزق شيئا قليلا ولا كثيرا.

وقال الفراء: نصب "شيئا" بوقوع الرزق عليه، أي: لا يرزق شيئا، ﴿ ولا يستطيعون ﴾ ولا يقدرون على شيء، يذكر عجز الأصنام عن إيصال نفع أو دفع ضر.اهـ ([[112]](#footnote-112))

-وزاد السعدي-رحمه الله- في بيانها فقال ما نصه: يخبر تعالى عن جهل المشركين وظلمهم أنهم يعبدون من دونه آلهة اتخذوها شركاء لله، والحال أنهم لا يملكون لهم رزقا من السماوات والأرض، فلا ينزلون مطرا، ولا رزقا ولا ينبتون من نبات الأرض شيئا، ولا يملكون مثقال ذرة في السماوات والأرض ولا يستطيعون لو أرادوا، فإن غير المالك للشيء ربما كان له قوة واقتدار على ما ينفع من يتصل به، وهؤلاء لا يملكون ولا يقدرون.

فهذه صفة آلهتهم كيف جعلوها مع الله، وشبهوها بمالك الأرض والسماوات الذي له الملك كله والحمد كله والقوة كلها؟!. اهـ ([[113]](#footnote-113))

﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (74) ﴾

**إعراب مفردات الآية** ([[114]](#footnote-114))

(الفاء) استئنافيّة (لا) ناهية جازمة (تضربوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون... و(الواو) فاعل (لله) جارّ ومجرور متعلّق ب (تضربوا)، (الأمثال) مفعول به منصوب (إنّ) حرف توكيد ونصب (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (يعلم) مضارع مرفوع، والفاعل هو (الواو) عاطفة (أنتم) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (لا) نافية (تعلمون) مضارع مرفوع.. و(الواو) فاعل.

**روائع البيان والتفسير**

﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري رحمه الله في تفسيره: وقوله ﴿ فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأمْثَال ﴾) يقول: فلا تمثلوا لِلهِ الأمثال، ولا تشبِّهوا له الأشباه، فإنه لا مِثْل له ولا شِبْه.اهـ([[115]](#footnote-115))

-وأضاف السعدي في بيانها ما نصه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ فعلينا أن لا نقول عليه بلا علم وأن نسمع ما ضربه العليم من الأمثال.اهـ ([[116]](#footnote-116))

**تم الربع الخامس ويليه الربع السادس من الجزء الرابع عشر**

1. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/334 ) [↑](#footnote-ref-1)
2. - والمفعول الثاني محذوف تقديره معبودين، وإذا ضمّن الفعل معنى تعبدوا فله مفعول واحد. [↑](#footnote-ref-2)
3. - أو هو عطف بيان على جهة التبيين والتوضيح.. [↑](#footnote-ref-3)
4. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص / 442) [↑](#footnote-ref-4)
5. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 113 ) [↑](#footnote-ref-5)
6. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/334 ) [↑](#footnote-ref-6)
7. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /576 ) [↑](#footnote-ref-7)
8. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص / 442 ) [↑](#footnote-ref-8)
9. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/334 ) [↑](#footnote-ref-9)
10. - لم يعرب اسم شرط حتّى لا يقدّر فعل بعده، إذ لا يحذف فعل الشرط إلّا بعد إن في موضعين: الأول في باب الاشتغال كقوله تعالى: وإن أحد من المشركين استجارك فأجره، والثاني أن يكون إن متلوا بلا، وما تقدّمه يدلّ على الشرط، كقول القائل:

    فطلّقها فلست لها بكفء ... وإلّا يعل مفرقك الحسام. [↑](#footnote-ref-10)
11. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17/ 224) [↑](#footnote-ref-11)
12. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي-الناشر: مؤسسة الرسالة(ص/442 ) [↑](#footnote-ref-12)
13. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 334) [↑](#footnote-ref-13)
14. - الظرف متعلّق بفعل محذوف تقديره أشرك بعضكم، لأن ما بعد (إذا) الفجائيّة لا يعمل في ما قبلها. [↑](#footnote-ref-14)
15. - جاز أن يكون مبتدأ وهو نكرة لأنه وصف. [↑](#footnote-ref-15)
16. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17/ 225) [↑](#footnote-ref-16)
17. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 115 ) [↑](#footnote-ref-17)
18. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي- نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/335 ) [↑](#footnote-ref-18)
19. - أو لام التعليل. [↑](#footnote-ref-19)
20. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 115 ) [↑](#footnote-ref-20)
21. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17/ 226) [↑](#footnote-ref-21)
22. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي- نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 336) [↑](#footnote-ref-22)
23. - أو متعلّق بمحذوف مفعول به ثان. [↑](#footnote-ref-23)
24. - أو اسم موصول في محلّ جرّ، والعائذ محذوف، والجملة صلة. [↑](#footnote-ref-24)
25. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- لناشر: ؤسسة الرسالة(ص /442 ) [↑](#footnote-ref-25)
26. - الزمخشري العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب "الكشاف" و"المفصل". رحل، وسمع ببغداد من نصر بن البطر وغيره.

    وكان مولده بزمخشر -قرية من عمل خوارزم- في رجب سنة سبع وستين وأربع مائة.

    وكان رأسا في البلاغة والعربية والمعاني والبيان، وله نظم جيد.

    وقال ابن خلكان: له "الفائق" في غريب الحديث، و"ربيع الأبرار"، و"أساس البلاغة"، و"مشتبه أسامي الرواة"، وكتاب "النصائح"، و"المنهاج في الأصول"، و"ضالة الناشد".

    قيل: سقطت رجله، فكان يمشي على جاون خشب، سقطت من الثلج. وكان داعية إلى الاعتزال.انتهي نقلاً من سير أعلام النبلاء للذهبي مختصراً برقم/489 [↑](#footnote-ref-26)
27. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/ 386 ) [↑](#footnote-ref-27)
28. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/337 ) [↑](#footnote-ref-28)
29. - أو خبر مقدّم و (ما يشتهون) مبتدأ مؤخّر.. والجملة حال من الفاعل في (يجعلون) أو استئنافيّة. [↑](#footnote-ref-29)
30. - والمعنى: ويجعلون لهم ما يشتهون أي يختارون لأنفسهم ما يشتهون والإعراب الوارد في الحاشية (2) من الصفحة السابقة. [↑](#footnote-ref-30)
31. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر -مؤسسة الرسالة (17/ 227) [↑](#footnote-ref-31)
32. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/337 ) [↑](#footnote-ref-32)
33. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 116 ) [↑](#footnote-ref-33)
34. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17/ 227) [↑](#footnote-ref-34)
35. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 341) [↑](#footnote-ref-35)
36. - تعلّق جارّان من لفظ واحد بالفعل نفسه لأن معناهما مختلف، فالأول للابتداء، والثاني للتعليل أي من أجل سوء ما بشّر به.. ويجوز أن يكون المجرور والجارّ الأول حالا من فاعل يتوارى. [↑](#footnote-ref-36)
37. - أو هو حرف مصدريّ، والمصدر المؤوّل فاعل ساء. [↑](#footnote-ref-37)
38. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ( 5/25 ) [↑](#footnote-ref-38)
39. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/348 ) [↑](#footnote-ref-39)
40. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 119 ) [↑](#footnote-ref-40)
41. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص /442 ) [↑](#footnote-ref-41)
42. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/339 ) [↑](#footnote-ref-42)
43. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص / 443) [↑](#footnote-ref-43)
44. -أخرجه مسلم بلفظ «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ» برقم// 2879- باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت [↑](#footnote-ref-44)
45. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/120 ) [↑](#footnote-ref-45)
46. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/341 ) [↑](#footnote-ref-46)
47. - في الآية (57) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-47)
48. - أو في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف أي بأنّ لهم الحسنى، والجارّ متعلّق بالكذب. [↑](#footnote-ref-48)
49. - انظر حالات إعراب لا جرم في الآيات (22) من سورة هود و (23) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-49)
50. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص /443 ) [↑](#footnote-ref-50)
51. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /579 ) [↑](#footnote-ref-51)
52. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17/232 ) [↑](#footnote-ref-52)
53. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 343) [↑](#footnote-ref-53)
54. - في الزمن الماضي أو الحاضر.. وإن دلّ الظرف (اليوم) على المستقبل أي يوم القيامة فهو متعلّق بحال من الضمير في وليّهم، أي معذّبين اليوم. [↑](#footnote-ref-54)
55. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 122 ) [↑](#footnote-ref-55)
56. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص /443 ) [↑](#footnote-ref-56)
57. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/344 ) [↑](#footnote-ref-57)
58. - لا يجوز عطف (هدى) على محلّ المصدر المؤوّل لأنّ محلّه الجرّ وقد اختلف الفاعل في الفعل أنزلنا وفي المصدر المؤوّل لذلك جرّ باللام بخلاف هدى الذي اتّفق فاعله مع فاعل الفعل فالعطف أصبح من عطف الجمل، وهذا خلاف رأي الزمخشريّ الذي أجاز عطف (هدى) على محل (أن تبيّن)، وهو النصب. [↑](#footnote-ref-58)
59. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /580 ) [↑](#footnote-ref-59)
60. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17/ 236) [↑](#footnote-ref-60)
61. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/345 ) [↑](#footnote-ref-61)
62. - أو بحال من ماء. [↑](#footnote-ref-62)
63. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /580 ) [↑](#footnote-ref-63)
64. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17/ 236 ) [↑](#footnote-ref-64)
65. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/346 ) [↑](#footnote-ref-65)
66. - أو ب (نسقي) ومن لابتداء الغاية. [↑](#footnote-ref-66)
67. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/123 ) [↑](#footnote-ref-67)
68. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص/443) [↑](#footnote-ref-68)
69. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4/581) [↑](#footnote-ref-69)
70. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/396 ) [↑](#footnote-ref-70)
71. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/357 ) [↑](#footnote-ref-71)
72. - واختار أبو حيّان تعليقه ب (تتّخذون)، وتكرّرت (منه) للتوكيد، والضمير مفرد بمعنى العصير.. أو هو متعلّق ب (نسقيكم) المذكور أو مقدّرا.. ويجوز عطف الجارّ على قوله (في الأنعام) فيكون خبرا أيضا ل (إنّ)، أي إنّ لكم في الأنعام ومن ثمرات النخيل لعبرة.. [↑](#footnote-ref-72)
73. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص / 443 ) [↑](#footnote-ref-73)
74. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 / 581) [↑](#footnote-ref-74)
75. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/358 ) [↑](#footnote-ref-75)
76. - أو مصدريّة، والمصدر المؤوّل مفعول به عامله أوحى أو مجرور بحرف الجرّ الباء. [↑](#footnote-ref-76)
77. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص / 443 ) [↑](#footnote-ref-77)
78. - هو: الشيخ، الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير (1) البغدادي، الحربي، صاحب التصانيف.

    مولده: في سنة ثمان وتسعين ومئة. وطلب العلم وهو حدث.وقال: نقل الخطيب – الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد-، وطائفة: أن الحربي توفي: لسبع بقين من ذي الحجة، سنة خمس وثمانين ومائتين، وكانت جنازته مشهودة، صلى عليه يوسف القاضي، صاحب كتاب (السنن)، وقبره يزار ببغداد. -انظر سير اعلام النبلاء للذهبي(رقم/ 173) [↑](#footnote-ref-78)
79. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 133 ) [↑](#footnote-ref-79)
80. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/359) [↑](#footnote-ref-80)
81. - أو من فاعل اسلكي.. [↑](#footnote-ref-81)
82. - أو هي لام التقوية، والمجرور بها منصوب محلّا مفعول به للمصدر شفاء. [↑](#footnote-ref-82)
83. - في الآية (65) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-83)
84. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص 444/ ) [↑](#footnote-ref-84)
85. - أخرجه البخاري برقم/ 5684-باب الدواء بالعسل ومسلم برقم/ 2217-باب التداوي بسقي العسل. [↑](#footnote-ref-85)
86. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 / 582). [↑](#footnote-ref-86)
87. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17/ 250) [↑](#footnote-ref-87)
88. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/352 ) [↑](#footnote-ref-88)
89. - ومفعول يعلم ضمير مستتر يعود على (شيئا) على سبيل التنازع.. وقد يصحّ العكس على مذهب الكوفيّين. [↑](#footnote-ref-89)
90. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص / 444 ) [↑](#footnote-ref-90)
91. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17/ 251 ) [↑](#footnote-ref-91)
92. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص /444 ) [↑](#footnote-ref-92)
93. - صحيح البخاري برقم (4707) وصحيح مسلم برقم (2706) وليس في الصحيح: "والهرم". [↑](#footnote-ref-93)
94. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /585 ) [↑](#footnote-ref-94)
95. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/353 ) [↑](#footnote-ref-95)
96. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 141 ) [↑](#footnote-ref-96)
97. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص / 444 ) [↑](#footnote-ref-97)
98. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/354 ) [↑](#footnote-ref-98)
99. - بتضمينه معنى خلق.. أو متعلّق بمفعول ثان إن كان بمعنى صيّر. [↑](#footnote-ref-99)
100. - أو بمحذوف حال من أزواج. [↑](#footnote-ref-100)
101. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/143 ) [↑](#footnote-ref-101)
102. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /586 ) [↑](#footnote-ref-102)
103. - الإمام العلامة البحر، شيخ الحنابلة، أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي، الظفري، الحنبلي، المتكلم، صاحب التصانيف، كان يسكن الظفرية، ومسجده بها مشهور. ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة.

     وكان يتوقد ذكاء، وكان بحر معارف، وكنز فضائل، لم يكن له في زمانه نظير على بدعته، وعلق كتاب "الفنون"، وهو أزيد من أربع مائة مجلد، حشد فيه كل ما كان يجري له مع الفضلاء والتلامذة، وما يسنح له من الدقائق والغوامض، وما يسمعه من العجائب والحوادث..نقلا عن سير اعلام النبلاء للذهبي محتصرا برقم/ 4682 [↑](#footnote-ref-103)
104. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 143 ) [↑](#footnote-ref-104)
105. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ( 5/ 31 ) [↑](#footnote-ref-105)
106. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17/ 258) [↑](#footnote-ref-106)
107. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص / 444) [↑](#footnote-ref-107)
108. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ ) [↑](#footnote-ref-108)
109. - أو نكرة موصوفة، والجملة بعده نعت في محلّ نصب. [↑](#footnote-ref-109)
110. - أو متعلّق ب (رزقا) على أنّه مصدر.. ويجوز تعليقه بالفعل يملك. [↑](#footnote-ref-110)
111. - أو هو مفعول به للمصدر (رزقا) والسيوطيّ جعله بدلا من (رزقا) وردّ ذلك الجمل في حاشيته. [↑](#footnote-ref-111)
112. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (5/ 32 ) [↑](#footnote-ref-112)
113. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة(ص / 444) [↑](#footnote-ref-113)
114. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ ) [↑](#footnote-ref-114)
115. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17/ 259) [↑](#footnote-ref-115)
116. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة [↑](#footnote-ref-116)